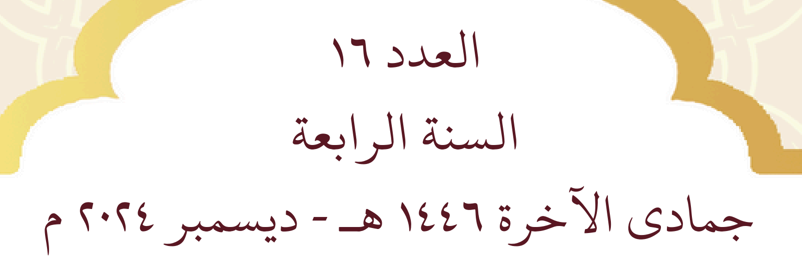


العدد ١٦

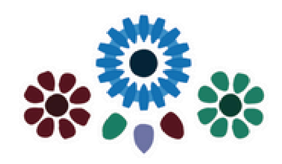
السنة الرابعة

جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - ديسمبر ٢٠٢٤ م



مجلة سُنيَّة صوفية إلكترونية تصدر عن

مؤسسة الصديقيّة للخدمات الثقافية والاجتماعية



تحت إشراف

الأسْتَاذ الدّكتُوْر عَلي جُمعَة

عُضْو هَيئةِ كِبَار العُلمَاء بالأزْهَر الشَرِيْف





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾

مجلة سُنّية صوفية إلكترونية

تصدرعن مؤسسة الصديقية للخدمات الثقافية والاجتماعية

المشهرة برقم ٩٣٢ لسنة ٢٠٢٠

رئيس التَّحرِيْرِ

عَبْدُاللهِ أبُودِكْرِي

تَحْرِيْر

أحمد الآثاري

محمد خالد شاكر

تَصْمِيم وتَنْسِيْق

إيمَانْ عِزَّت

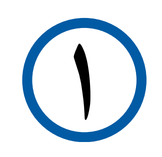
عُمَر فَخْرِيّ

المحتويات



العدد ١٦ - السنة الرابعة - جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - ديسمبر ٢٠٢٤ م





افتتاحية العدد

أ.د/عَلي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa

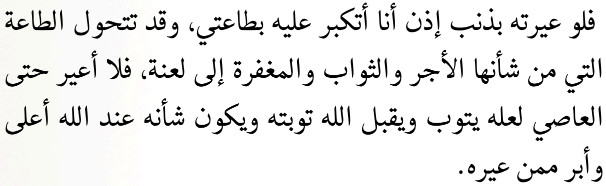




الستر

الستر في اللغة هو الحجب؛ وهو أن شيئًا حجب شيئًا آخرَ، والستر في الشرع هو عدم الفضيحة، وسيدنا النبي ﷺ أمرنا فقال : "الدين النصيحة" وليس الدين الفضيحة، ولذلك فرَق العلماء بين النصيحة والفضيحة؛ النصيحة تكون بإخلاص وتكون في السر، في الستر، في الحجاب الذي لا يراه الناس؛ لأنها نصيحة تريد التغيير لا التعيير.

أما الفضيحة فتريد التعيير، فعندما أرى أحد الناس وقد ابتلي بذنب من الذنوب فلا يكون شهوتي أن أُشَهِّر به وأن أفضحه وأن أُعيره «مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ» [سنن الترمذي]



فلو عيرته بذنب إذن أنا أتكبر عليه بطاعتي، وقد تتحول الطاعة التي من شأنها الأجر والثواب والمغفرة إلى لعنة، فلا أعير حتى العاصي لعله يتوب ويقبل الله توبته ويكون شأنه عند الله أعلى وأبر ممن عيره.

إذن هناك فرق بين النصيحة والفضيحة، وبين التعيير والتغيير؛ وهو "الستر" فالستر هو النصيحة هو الخفاء والحجاب وإرادة التغيير؛ فأنا أنصح حتى يُقلع عن هذا الذنب ويتوب إلى الله ويفعل عكس ذلك.

والأصل في الشريعة الستر على كل المستويات، بمعنى أنني عملت ذنبًا فلابد أن أستره على نفسي فلو لم أستر نفسي فأكون ممن يجهر بالسوء ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ وهذا فعل يُغضب اللهَ عز وجل واستهانه بالذنب، بعض أصحاب الأفكار التحررية يقول لك (كن شَفَّافًا وأخبرني بذنوبك التي فعلتَها) وهذا كأنه لا يعبأ بالذنب ولا يؤلمه، لكن المؤمن يحاول أن يغير ويبدأ صفحة جديدة مع الله؛ بمعنى أنه يريد أن ينسى هذا الذنبَ الذي وقع فيه لكن ليس استهانة لأنه يريد صفحة جديدة مع الله ويعلم أن «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» [سنن الترمذي].

فمع نفسي شأني الستر، ومع غيري الستر أولى «ولو أن تستر أخاك بهدبة ثوبك» أي تمسك طرف ثوبك حتى لا يراه الناس، «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[صحيح البخاري].





ظهور المهدي حق (٥)

السيد / عبد الله بن الصديق الغماري قدّس الله سره

من مجموع مقالات نُشرت في مجلة الإسلام أوائل القرن العشرين

وأمَّا حديث أبي أمامة فخرجه الطبراني وأبو نعيم عنه قال: قال رسول الله ﷺ: سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين، فقال رجل من عبد القيس : يا رسول الله : من إمام الناس يومئذ ؟ قال : من ولدي ابن أربعين كان وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك ، إسناده ضعيف ، وقال ابن ماجه : ثنا علي بن محمد ، ثنا عبد الرحمن المحاربي عن إسماعيل بن رافع أبي رافع عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمر وعن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فذكر الدجال إلى أن قال : فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه - يعنى الدجال - فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله : فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، و إمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القَهْقَرَى ليتقدم عيسى يصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم، وخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم والروياني من طرق و في بعضها (وإمامهم المهدي رجل صالح) الحديث وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن والحاكم في المستدرك من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ: في ذي القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة

أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، إسناده حسن وأما حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما فخرجه الخطيب قال: أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد ابن عبد الله بن مهدي ، أنبأنا محمد بن مخلد الدوري ، حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا خلف بن خليفة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عمار بن ياسر قال : بينا رسول الله ﷺ راكب ، إذ حانت منه التفاتة ، فإذا هو بالعباس فقال : يا عباس : إن الله عز وجل فتح هذا الأمر بي وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام ، هذا إسناد ضعيف .

وأما حديث العباس بن عبد المطلب : فخرجه ابن عساكر في التاريخ عنه قال : لما كان يوم فتح مكة ركبت بغلة رسول الله ﷺ وتقدمت إلى قريش لأردهم عن حرب رسول الله ﷺ ، ففقدني رسول الله ﷺ فسأل عني فقالوا : تقدم إلى مكة ليرد قريشاً عن حربك ، فقال رسول الله ﷺ: ردوا على أبي ، ردوا على أبي لا تقتله قريش كما قتلت ثقيف عروة بن مسعود ، فخرجت فوارس من أصحاب رسول الله ﷺ حتى تلقوني فردوني معهم ، فلما رآني رسول الله ﷺ جهش واعتنقني باكيًا ، فقلت : يا رسول الله إنى ذهبت لأنصرك ، قال : نصرك الله ، اللهم انصر العباسَ وولدَ العباسِ ، قالها ثلاثًا ثم قال : يا عَمُّ أما علمت أن المهدي من ولدك موفقاً راضياً مرضيًا. في سنده محمد بن يونس بن موسى الكديمي ؛ وهو متهم بالكذب. وأما حديث الحسين بن علي عليهما السلام : فخرجه ابن عساكر في التاريخ عنه : أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : أبشري بالمهدي منكِ ، وإسناده ضعيف.

وأما حديث تميم الداري : فخرجه ابن حبان في كتاب الضعفاء قال : حدثنا محمد بن الحسن بن قتية ثنا أحمد بن سلم السقاء الحلبي . ثنا عبد الله بن السري المدائني عن أبي عمران الجوني عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن تميم الداري قال : قلت يا رسول الله : ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها انطاكية ، وما رأيت أكثر مطراً منها ، فقال النبي ﷺ : نعم ، وذلك أن فيها التوراة وعصا موسى و رضراض الألواح ومائدة سليمان بن داود في غاراتها ، ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه إلا أفرغت فيها من البركة فى ذلك الوادي ، ولا تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمُه اسمى واسم أبيه اسم أبي يشبه خلقه خلقي يملأ الدنيا قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجَوْرًا ، وهذا إسناد ضعيف .

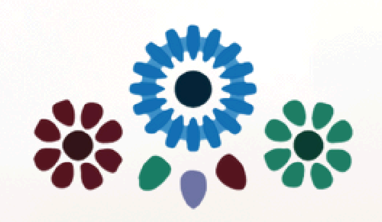
وأما حديث عائشة : فخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : المهدي رجل من عترتي يقاتل على سُنتي كما قاتلت أنا على الوحي ، و هو حديث جيد، وخرج البخاري ومسلم ، واللفظ له عن عائشة قالت : عبث رسول الله ﷺ في منامه ، فقلنا يا رسول الله : صنعت في منامك شيئًا لم تكن تفعله ، فقال : العجب أن ناسًا من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا : يا رسول الله : إن الطريق قد يجمع الناس ، قال : نعم ، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكًا واحدًا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم ، وخرج نحوه أبو يعلى بإسناد صحيح .

وأما حديث عبد الرحمن بن عوف : فخرجه أبو نعيم في أخبار المهدي عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليبعثن الله من عترتي رجلًا أفرق الثنايا أعلى الجبهة يملأ الأرض عدلًا يفيض المال فيضًا .

وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب : فخرجه الطبراني في معجمه الأوسط عنه قال : كان رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه ، إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار ، فأغلظ الأنصاري للعباس ، فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وبيد علي وقال : سيخرج من صلب هذا - يعني العباس - فتًى يملأ الأرض جَوْرًا و ظلمًا ، وسيخرج من صلب هذا - يعنى عليًا - فتًى يملأ الأرض قسْطًا وعدلًا ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق ، وهو صاحب راية المهدي ، إسناده على شرط الحسن وخرج أبو نعيم في أخبار المهدي، والكجى فى سننه ، والخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال : قال فاتبعوه رسول الله ﷺ . يخرج المهدي وعلى رايته منادٍ ينادي . هذا المهدي خليفة الله إسناده حسن أيضًا .

وأما حديث طلحة بن عبيد الله : فخرجه الطبراني في الأوسط عنه قال : قال النبي ﷺ : ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب ؛ حتى ينادي منادٍ من السماء ، أميركم فلان يعني المهدي - وإسناده ضعيف

وأما حديث علي الهلالي : فخرجه أبو نعيم قال : ثنا سليمان بن أحمد - يعني الطبراني - ثنا محمد بن زريق ، عن جامع ، عن الهيثم بن حبيب ، عن سفيان بن عيينة ، عن علي بن علي الهلالي ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ فى شكاته التى قبض فيها ، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه فبكت ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال : يا فاطمة : ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة بعدك ، فقال : أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعطَ لأحد قبلنا ، ولا تعطى أحداً بعدنا ، فذكرها ثم قال : والذي بعثني بالحق إن منهما - يعني الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما - يعني الحسن والحسين - من يفتح حصون الضلالة وقلوبًا غُلفًا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمتُ به فى أول الزمان ويملأ الدنيا عدلًا كما مُلئت جَوْرًا، وإسناده ضعيف .





الروضة الزكية في بعض الأوصاف والخصائص المحمدية (٥)

٣

د / حسن عباس زكي رحمه الله تعالى

سلسلة مقالات مقتطفة من كتابه بنفس العنوان

ذكر أعضائه الشريفة في القرآن

من فضائله صلى الله عليه وآله وسلم أن الحق سبحانه وتعالى ذكر أعضاءه عضوًا عضوًا، وذكره بجملته، فذكر وجهه ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] وذكر عينيه ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [طه: ١٣١] ولسانه ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧] ويده وعنقه ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء:٢٩] وصدره وظهره ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ١-٣] وذكر قلبه ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤] ثم ذكر جملته في قوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤].

وكان رسول الله ﷺ واسع الفم عظيمه، أشكَلَ العينين، أي في بياضهما شيء من الحُمرة، منهوس العقب، أى قليل لحم العقب وهو مؤخر القدم.

قال أحد المريدين لشيخه «السماك» ما ضلع الفم؟ قال : عظيم الفم، وقيل: عظيم الأسنان، قال: وما أشكل العين؟ قال طويل شق العين.

قال القاضي عياض: هذا وهم من «السماك» والصواب ما اتفق عليه العلماء: من أن الشكلة في العين حمرة في بياض العين، وهو محمود عند العرب جدًّا وقال علي كرَّم الله وجهه: عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحُمرة.

من خصائص الرسول

وروى البخاري رضي الله عنه أنه هل كان يرى بالليل في الظلمة كما يُرى بالنهار في الضوء.

وروى الشيخان: (ما يخفى علي ركوعكم وسجودكم، إني لأراكم من وراء ظهري)

وعلق بعضهم قائلًا : ولعل هذا مختص بحالة الصلاة فلا ينافي ما ورد من أنه قال : «إني لأعلم مَنْ وراء الجدار»، ويجوز أن يكون على إطلاقه ولا يختص بحالة الصلاة، ويؤول الحديث الأخير بأن المراد من غير أن يعلمني الله.

عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة أضحيان، وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه، وإلى القمر ، فلهو عندى أحسن من القمر).

البيان

وهو والله كذلك عند كل مسلم رآه بنور النبوة خلافًا لعمي الأبصار - قال تعالى : ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]، وكان نور النبي ﷺ أحسن من نور القمر، لأن نوره ظاهر في الآفاق والأنفس مع زيادة الكمالات الصورية والمعنوية بل في الحقيقة، كل نور خلق من نوره، فنور وجهه ﷺ ذاتي لا ينفك عنه ساعة من ليل أو نهار ونور القمر مستعار ينقص تارة، ويخسف أخرى. وما أحسن ما قاله بعضهم إنه ﷺ يشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس للقمر النطق والحور.



اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما



قال أهل الله «النيَّة روح العمل» و النيةُ محلُّها القلب؛ فللنياتِ صوَرٌ محلُّها القلب ثمَّ تصدر الأعمال عنها بواسطة الجوارح؛ و إنما يكون ذلك بحسب الحاجات والأماني؛ ولا تكون الأماني إلا بالتمني، وهو توهّم صورة المطلوب؛ وقد قيل الوهمُ خيالٌ كاذب؛ مِن حيث وقوع صور الأماني في الخيال المتصل وهو خيال الشخص منَّا الذي هو قوةٌ مِن القوى الدماغية أيضاً؛ أما الخيال الصادق فعبارة عما يقع في خيال الإنسان الكبير؛ حيث العالم عبارة عن إنسانٍ كبير ذي عقل وفكر وذاكرة ووهم وخيال إلى غير ذلك من القوى الملكية والأجزاء كالأرض والسماء.

و لمَّا كان تعالى قد أودع في الإنسان دقائق ما في العالم مِن الحقائق لكونه على الصورة؛ أو بعبارة أخرى لكونه مختصراً شريفاً للعالم؛ و في العالم الرفيع والوضيع؛ كانت الرفعة والضعة في الإنسان بحسب تصريفه لقواه وجوارحه في الأعمال والأقوال. وكلٌّ مُيسَّر لِما خُلق له.

وقد اشتركت التربية مع الترقية في أسرار؛ ومِن جملة هذه الأسرار تصريف القوة الوهمية فيما هو عالٍ، وصرفها عن كلِّ دونٍ مِن شئون الدنيا- والدون مِن شئون الدنيا عبارة عن كل ما لا يعين العبدَ على طاعة الله تعالى وموافقة إرادته صلاح العالم - و لذا قال أشياخُنا إن مدار أهل هذه الطريقة المثلى في فلك الإحسان، ولطالما نبهنا عليه الأحبة والإخوان.

والتوهم عبارة عن استحضار صورة الشيء وانطباعها في نفس المتوهِّم؛ ويكون انطباعها بحسب موافقة الصورة لهوى النفس؛ وقد يرسم المتوهّم تلك الصورة في لوح خياله مهما كانت الصورة شريفةً أو وضيعةً؛ أما القلبُ فلا يقبل مِن الصوَر إلا اللطيفَ الشريف. فمن توهم شيئاً تمنّاه، ثم نظرَ إلى قلبه فوجد صورته منطبعةً فيه، علِم توجّه قلبه وإن كان إدراك ذلك عسيرًا إلا على أرباب القلوب؛ إذ الغالب النظر إلى لوح النفس.

وثمَّ من يحمل صورة ما توهم إلى لوح خيال الإنسان الكبير متى علمه. و قد يستعمل أصحاب الهمم والعزائم هذه القوة الوهمية في التأثير على الغير بطبع الصورة المتوهمة عندهم في وهم من أرادوا. و كذلك يكون سحرهم لأعين الناس؛ إذ يُسرِّحون بصر المقصود لهم في عالم وهمه، فيرى ما انطبع فيه مما تسلطوا به عليه؛ فمن صرّف وهمه في اللطائف لا تنطبع فيه صور ما أرادوا.

وهكذا يرتد مكر السحرة عليهم متى أراد أهل الحضور مع الحق. فالاستحضار مِن أدق الأسرار إذ يصرف وهم الشخص منا إلى عالم اللطائف عن عالم الكثائف، وقد علمنا جميعا ما يصيب المرأ من العلل بتعلق وهمه بما هو دون، والاهتمام بما لا يتحقق وما يزول. كما أن من علل نفس صاحب الوهم كثرة المطالب والهموم؛ فمن جمع وهمه على همٍّ واحد فهو صاحب الهمة لا الوهم، جمعنا الله وإياكم على أشرف مطلوبٍ بمحض فضله.

خليليَّ إني قد سئمتُ مِن الهوى *** ومِن نفس مَن لم يدرِ هل ظنّ أم نوى
وكل أماني المرء لا بد لو يــرى *** مــواقعةٌ.. إن ســدد الســير أو غوى
فلا تــنظرن للشيء قبل حــدوثِهِ *** وإن شئتَ فانظر في الفؤاد وما حوى
فذلك سرٌّ إن تــحــققته تــرى ***عــجائبَ ما أبدى الزمانُ وما طــوى

٥

الروحانية في زمن التكنولوجيا(*) (٦)

خالد محمد غز



نستكمل في هذا المقال ما سبق وذكرنا بعضه من كم المتغيرات التي استحدثت في حياة الإنسان وكيف أنه بسببها تضاعفت حدة ووطأة الطاقة الكهرومغناطيسية على روحانية الإنسان.

ثالثاً: انتشار أنظمة الكهرباء زادت من وطأة الانبعاثات الكهرومغناطيسية

يقول أ.د/ صلاح الدين عبد الستار (١) أستاذ الكهرباء بكلية الهندسة جامعة أسيوط في بحث له "إن الطاقة الكهربائية لها دور كبير وفعال في التطوير والتنمية وتستخدم على نطاق واسع فى الحياة اليومية، ولوصول الطاقة الكهربائية للمستهلك يستعان بنظم التوليد والنقل والتوزيع ، وعادة ما تكون محطات التوليد بعيدة عن مكان الاستهلاك فيتم نقل الطاقة الكهربية بخطوط نقل هوائية ذات جهد عالٍ حتى يمكن تقليل قيمة الفقد في الطاقة الكهربائية نتيجة خطوط النقل ومن ناحية أخرى يتم أيضاً التوزيع داخل المدن الكبيرة بشبكة توزيع ذات جهد عالٍ أيضاً.

وعادة يكون مسار خطوط نقل الطاقة الكهربائية المعلقة خارج المدن السكنية ذات جهود تبلغ قيمها ٥٠٠ ، ٢٢٠ ، ١٣٢ ، ٣٣ كيلو فولت ، ونتيجة زيادة المناطق السكنية الجديدة وبدء الزحف العمراني نحو مسار تلك الخطوط فقد أصبحت خطوط نقل الطاقة الكهربائية بالفعل داخل التجمعات السكنية، وخطوط الجهد العالي لنقل وتوزيع الطاقة الكهربائية تضخ مجالاً كهربائياً ومغناطيسياً في الوسط المحيط بهذه الخطوط يتعرض له كل من يمر بالقرب من هذه الخطوط،

وهذه الطاقة الكهربائية تغذي كتيار متناوب ذي تردد قيمته 50 هيرتز وعلى هذا يكون المجالان الكهربائي والمغناطيسي الناتجان بتردد 50 هيرتز أيضاً وهو يصنف بين المجالات الكهرومغناطيسية ذات التردد شديد الانخفاض ELF Extremely Low Frequency والتي ثبت أن لها تأثيراً ضاراً على صحة الإنسان.

انتشار شبكات الكهرباء وزحف المدن إليها

ثم يستطرد ويقول: "الناس عادة يحسون بالمجالات الكهربائية العالية التي تكون أكبر من 20 كيلو فولت / متر في صورة إحساس في الجلد بينما معظم الناس لا يشعرون بوجود المجال المغناطيسي ما عدا العالي نسبياً منه ومن حسن الحظ أن الأشجار والأجسام المؤرضة والمباني تعمل على حجب المجالات الكهربائية الناجمة عن خطوط القوى الكهربائية أو أي مصدر آخر بينما لا تحجب المجالات المغناطيسية.

لأن حجب المجالات المغناطيسية ليس أمراً سهلاً ولكنه يحتاج لبعض المتطلبات الخاصة،

* هذه سلسلة مقالات نشرت بالأصل في كتاب بنفس العنوان للمؤلف

(١) بحث منشور بعنوان (التوسع العمراني والتلوث الكهرومغناطيسي في المباني

ولأن المجالات الكهربائية تسبب حثاً كهروستاتيكياً في الأجسام التي تتعرض لها ينتج عنه تياراً يمر بالجسم وجهداً حثياً يؤثران عليه، كما يؤثر أيضاً على خلايا الجسم وهذا التيار المار بالجسم قد يؤثر فسيولوجياً على هذا الجسم وعند توصيل هذا الجسم بالأرض يتسرب هذا التيار إلى الأرض كما أن الجهد الناتج على هذا الجسم ينتج عنه شحنة كهربائية وعند لمس الإنسان لهذا الجسم تسري في جسده وقد تسبب له صدمة كهربائية نتيجة تفريغ الشحنات خلال جسم الإنسان، أما تعرض الجسم لمجال مغناطيسي يكون في صورة تيارات دوامية بالجسم تمر في حلقات أو دوائر عمودية على المجال المغناطيسي الناتج عن خطوط القوى الكهربائية كما يكون لهذه التيارات الأثر الفسيولوجي الضار على جسم الإنسان أيضاً إذا تعرض لها.

الشكل يوضح نظم التوزيع الكهربائية حيث تولد خطوط النقل حقول مغناطيسية أكبر من خطوط التوزيع ولكن يمين الطرق عادة ما تكون أوسع، لذلك عادة ما تؤدي خطوط التوزيع إلى حقول مغناطيسية أكبر في المباني (مقتبس من G. Morgan،جامعة كارنيجي ميلون)

كل تلك المستحدثات وبرغم المنافع التي قدمتها للإنسانية، إلا أنه قد صدر عنها من السلبيات ما شكَّل وطأة وخطورة على الإنسان وكان أشد ذلك خطورة عليه هو ما نتج من إشعاعات أثرت بالسلب على صحته وعلى إدراكه ووعيه وصفائه الروحي حتى إن بيته ومسكنه لم يَعُدْ يوفر له السكينة والهدوء النفسي والصفاء الروحي كمثل ما كانت عليه المساكن البدائية البسيطة التي كانت تُبنى من خامات طبيعية وغير مشحونة بالطاقات السلبية.

رابعاً: خطر انتشار أنظمة إنترنت الأشياء (المدن الذكية)

وقد حذرت دراسة حديثة (٢) من أن ادخال نظم الرفاهية على المعمار الحديث من خلال إنترنت الأشياء "Internet of Things" (٣) سوف يؤدي إلى زيادة الجرعات الضارة التي يتعرض لها الإنسان من موجات إشعاع التردد الراديوي (RFR) المستخدم في الاتصالات اللاسلكية وتقنيات البناء "الذكية"، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة لتنفيذ استراتيجيات لإدراج تقنيات تضمن منع أو خفض الانبعاثات الإشعاعية عند تصميم المباني بحيث تتضمن هذه الاستراتيجيات تثبيت شبكات الإنترنت السلكية (وليس اللاسلكية) .



انتشار استخدام (إنترنت الأشياء) يفاقم من مضار التعرض للإشعاعات الكهرومغناطيسية

خطورة الموجات الحاملة (٤) (الناقلة) carrier wave :

ونبهت الدراسة كذلك إلى خطورة تلك التقنيات المتطورة التي في سبيلها للانتشار على مستوى العالم والتي تحاول أن تضفي مزيداً من الرفاهية على حياة الإنسان عبر ما يطلق عليه (إنترنت الأشياء) لتتيح للإنسان إمكانية التحكم في كل ما حوله ، فهذه التقنيات من ضروراتها وجود إشارات قوية تتيح التحكم السريع والفعال

(٢) دراسة بعنوان (Building science and radiofrequency radiation: What makes smart and healthy buildings) لمجموعة من العلماء Building and Environment ١٧٦ (٢٠٢٠) ١٠٦٣٢٤.

(٣) يُعرف إنترنت الأشياء (Internet of Things – IoT)، بأنه نظام من أجهزة الحاسب الآلي المترابطة، والأجهزة الميكانيكية والرقمية، والأجسام، والحيوانات أو الأشخاص الذين يتم تزويدهم بمعارف فريدة ، وقدرة نقل البيانات عبر الشبكة دون الحاجة إلى تفاعل بين الإنسان والإنسان أو بين الإنسان والحاسوب، ما يتيح لك -في وقتنا الحالي- أن تدير منزلك بل ومشروعك الاستثماري عبر "إنترنت الأشياء" (عن موقع ٣٦٠ مصر).

(٤) الموجة الحاملة : في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية ، هي شكل من الموجات (عادة ما يكون جيبيًّا) يتم تشكيله مع إشارة إدخال لغرض نقل المعلومات وعادةً ما يكون للموجة الحاملة هذه تردد أعلى بكثير من إشارة الدخل، وغرض استخدام الموجة الناقلة عادة ما يكون إما لنقل المعلومات عبر الفضاء كموجة كهرومغناطيسية (كما هو الحال في الاتصالات الراديوية) ، أو السماح للعديد من الموجات الحاملة بترددات مختلفة بمشاركة وسيط إرسال مادي مشترك بواسطة مضاعفة تقسيم التردد (مثل نظام تلفزيون الكابل) (موسوعة اللغة العربية Mimir) بتصرف

ويستعان في ذلك بما يطلق عليه الموجات الحاملة أو الناقلة وهنا مكمن الخطورة فهذه الموجات تفوق قيمة تردداتها المعلن عنها لكل نظام من أنظمة التحكم وغيرها ، وللعلم فإنه وإلى وقتنا الحالي لم يتم الاتفاق دولياً على القيم المسموح بها من نسب الموجات الراديوية لضمان سلامة الإنسان والبيئة المحيطة، يضاف إلى ذلك استخدام الإنترنت 5g .

وما لا شك فيه أنه سوف يحدث إغراق بالموجات الكهرومغناطيسية وبغزارة حال تنفيذ مقترحات المدن الذكية التي يتم التحكم بكل شيء بها عبر إنترنت الأشياء وعملياً من الصعب بمكان أن يتم تفادي مخاطرها.

موجات الراديو وأمراض فرط الحساسية والسرطان :

كما نوهت الدراسة إلى العديد من الأبحاث التي تشير إلى أن موجات RFR تعتبر سبباً محتملاً للإصابة بمرض السرطان -أعاذنا الله تعالى جميعاً منه- إلى جانب ما تسببه من أمراض الطفولة المبكرة وتلف الحيوانات المنوية والحامض النووي إلى جانب ما يطلق عليه فرط الحساسية للكهرومغناطيسية ، وقد ورد في دراسات كندية ما يدل على تضاعف خطر الإصابة وتطور الورم الدبقي للبالغين الذين استخدموا الهواتف المحمولة لمدة 558 ساعة مدى الحياة أو أكثر.

مخاطر RFR على الأمهات والأجنة والأطفال :

وهناك مؤشرات كذلك إلى خطورتها على الأجنة وحديثي الولادة والذين هم أكثر تأثراً من غيرهم البالغين ، وكانت هناك زيادة ذات دلالة إحصائية على حدوث أورام الدماغ والجهاز العصبي المركزي الخبيثة عند الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة ، فضلاً عن تأثيراتها المحتملة على التسبب بالإجهاض المبكر عند النساء الحوامل ، كما نوهت إلى تسببه في إحداث تأثيرات مستقبلية على التسبب في فرط النشاط عند الأطفال وأمراض سلوكية أخرى بجانب قلة الانتباه .

تأثيرات RFR على البيئة :

ونوهت الدراسة كذلك إلى أن هذه الموجات قد تؤثر على الحياة البيئية ، فيمكنها أن تشوش على البوصلة المغناطيسية للطيور والتي تعينها على الهجرة .



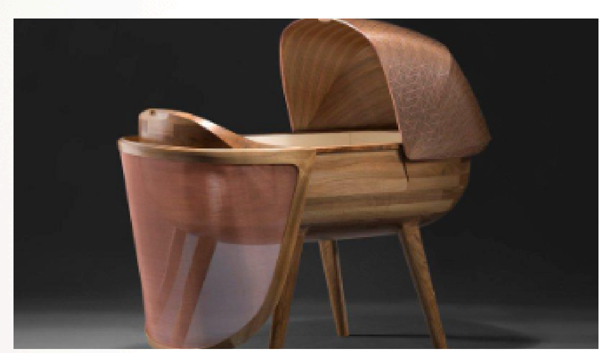
موجات الراديو تؤثر على نظام التوجيه المغناطيسي لدى الطيور

التوصيات :

وقد أوصت الدراسة في النهاية بضرورة مراعاة تنفيذ معايير علمية في أعمال البناء من خلال نظم التدريع والتأريض ونشر وتطوير الأنظمة السلكية بدلاً عن الأنظمة اللاسلكية الحالية .

أنظمة الحماية من موجات الكهرومغناطيسية التي يتم استحداثها :

ومن الملاحظ أنه يتم تنفيذ وتطوير أنظمة تدريع وحماية على مستوى الدول المتقدمة نورد بعضها.



نموذج لمهد مصنوع من الخشب والنحاس لحماية الوليد



تدريع بشرائح نحاسية لأحد المباني لحماية المعدات به من التداخلات الموجية الخارجية

انظر وتأمل معي أخي الحبيب مدى وقدر الكميات التي يتعرض لها الإنسان في عصرنا الحالي وكيف تضاعفت أضعافاً مضاعفة عن السابق حتى إن من له أدنى بصيرة قد استشعر مدى اختلاف البيئة الآن عن السابق ومدى ما طرأ من تغيرات على نفس الإنسان وروحانيته وأخلاقه بسبب ذلك، وكيف أن الإنسان يحاول جاهداً مواجهة تلك المتغيرات وتأثيراتها عليه



ثانيًا: المُسبّعات الخضرية أو المُسبّعات العشر

من جملة أوارد الطريق عند السادة الشاذلية وغيرهم، ما يُسمى بالمُسبّعات الخضرية أو المُسبّعات العشر: وهي عبارة عن عشر من السور والأذكار والأدعية، كل منها تقرأ سبع مرات على هذا الترتيب: سورة الفاتحة، ثم سورة الناس، ثم سورة الفلق، ثم سورة الإخلاص، ثم سورة الكافرون، ثم آية الكرسي، ثم الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الإبراهيمية، ثم يستغفر لنفسه ولوالديه وللمؤمنين، ثم يدعو لنفسه ولوالديه وللمؤمنين بصيغة اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رءوف رحيم، وسميت بالخضرية نسبة إلى الخضر عليه السلام؛ حيث ورد عن بعض الصالحين أنه تلقاها منه(١)؛ ففي إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ما نصه: "وإن قرأ المُسبّعات العشر التي أهداها الخضر عليه السلام إلى إبراهيم التيمي رحمه الله ووصاه أن يقولها غدوة وعشية؛ فقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة جملة الأدعية المذكورة ..."(٢)

أولًا: الكلام عن إسناد المُسبّعات:

وقد رويت هذه المُسبّعات كما في قوت القلوب لأبي طالب المكي بهذا الإسناد قال: "روى ذلك سعيد بن سعيد عن أبي طيبة عن كرز بن وبرة قال: وكان من الأبدال، قال: أتاني أخ لي من الشام فأهدى لي هدية، وقال: يا كرز اقبل مني هذه الهدية فإنها نعم الهدية، فقلت: يا أخي من أهدى لك هذه الهدية؟ قال: أعطانيها إبراهيم التيمي، قلتُ: أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه؟ قال: بلى، قال: كنت جالسًا في فناء الكعبة، وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلَّم عليَّ وجلس عن يميني فلم أرَ في زماني أحسن منه وجهًا ولا أحسن منه ثيابًا ولا أشدَّ بياضًا ولا أطيب ريحًا، فقلت: يا عبد الله من أنت ومن أين جئت؟ فقال: أنا الخضر، فقلت: في أي شيء جئتني؟ قال: جئتك للسلام عليك، وحبًّا لك في الله عزَّ وجلَّ، وعندي هدية أريد أن أهديها إليك، فقلت: ما هي؟ قال: هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وتبسط على الأرض، وقبل أن تغرب......

(١) سيأتي الكلام عن مسألة استمرار حياة سيدنا الخضر إلى الآن، وما الراجح فيها قريبًا (٢) إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٣٣٦ وانظر كذلك قوت القلوب لأبي طالب المكي ١٧/١ ط.دار الكتب العلمية.

[وذكر صيغة المُسبَّعات المارة]، ثم قال في آخرها: أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية، فقال: أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم،... إلى آخر الحديث"(٣)

فهذا الحديث المروي عن الخضر بهذا الإسناد فيه أمور:

الأول: أن الإسناد المنقول به هذا الحديث المنتهي إلى سيدنا الخضر -عليه السلام- مثله يمكن الاعتماد عليه في نقل فضائل الأعمال؛ كما نص على ذلك العلامة خاتمة الحفاظ السيد محمد مرتضى الزَّبيدِي أثناء شرحه لإحياء علوم الدين؛ فقال: "ولكن مثل هذا يغتفر في فضائل الأعمال لا سيما وقد تلقته الأمةُ بالقَبول"(٤)ا.هـ.

ومعنى تلقي الأمة بالقبول أن العلماء المعتبرين عملوا بمثل هذا الحديث ولم ينقل عن أحدهم الإنكار على ما جاء فيه؛ لما فيه من قرآن وذكر لله ودعاء ومجموع ذلك مما حثت الشريعة على الاهتمام به والتقرب إلى الله بوساطته.

وقد نص العلماء على الأخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال من نوافل الطاعات كالأذكار والصدقات وغيرهما وممن نقل ذلك عن علماء الحديث وغيرهم الإمام السيوطي في تدريب الراوي؛ حيث قال: "ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد الضعيفة ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى وما يجوز ويستحيل عليه وتفسير كلامه والأحكام كالحلال والحرام وغيرهما وذلك كالقصص وفضائل الأعمال والمواعظ وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام وممن نقل عنه ذلك ابن حنبل وابن مهدي وابن المبارك قالوا: إذا روينا في الحلال والحرام شددنا وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا"(٥)

ومن الأمور التي تعد من جهة أخرى كاشفة عن سبب إجازتهم للعمل بالضعيف أنهم ذكروا ضمن شروط العمل به كونه مندرجًا تحت أصل عام من أصول الشريعة(٦)، فلا غرابة حينئذ في جواز العمل بالحديث الضعيف؛ إذ على فرض عدم ثبوت ما دعا له ذلك الحديث، فإنَّ ما دعا له يدخل أصل عام من أصول الشريعة؛ كباب الذكر أو الدعاء أو الصدقة وغير ذلك من شرائع الإسلام؛ كما سيتضح ذلك تفصيلًا بعد ذلك.

الثاني: أن الراجح من أقوال العلماء صحة القول باستمرار حياة سيدنا الخضر إلى الآن جمهور العلماء على أن الخضر - عليه السلام - لايزال حيًّا قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح مسلم: "جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يستر، وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين، والعامة معهم في ذلك، قال وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين" (٧) ا.هـ.

وليس في هذا ما يعارض عموم النصوص التي تقرر تقدير الموت على كل نفس خلقها الله؛ لأن طول الحياة لا يعني الخلود وعدم الموت؛ فأهل السنة يجمعون على حياة سيدنا عيسى عليه السلام، وأنه رفع بجسده العنصري، وأنه حي في السماء الآن وأنه ينزل قبل قيام الساعة ثم يموت بعد ذلك(٨)؛ وكل ذلك بتقدير الله جل في علاه؛ فاعتقاد الصوفية حياة الخضر ليس مستغربًا لعدم مخالفته العقل أو الشرع.

الثالث: إذا تقرر كون ذلك الإسناد مقبولًا، ويمكن الاعتماد عليه في باب الفضائل، ثم في ترجيح استمرار حياة الخضر -عليه السلام- كما هو منقول عن الإمام النووي وغيره، فلا إشكال في العمل بمثل هذا الحديث؛ إذ ليس في إسناده أو متنه ما يمنع من روايته والحث على العمل بما اشتمل عليه وفق ما تقرر من أصول الدين وقواعده وأحكامه.

وبالإضافة لذلك، ورد حديث موقوف(٩) بالحث على قراءة بعض هذه المُسبَّعات يوم الجمعة سبع مرات، وهو ما رواه الإمام البيهقي وغيره عن أسماء بنت أبي بكر قالت:"من قرأ يوم الجمعة بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس سبعَ مرات حُفظ ما بينه وبين الجمعة الأخرى"(١٠).

---

(٣) انظر قوت القلوب ١/١٧

(٤) انظر : "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين"[٥/٤٢٨ ط.دار الكتب العلمية]

(٥) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي ١/٢٩٨

(٦) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/٣٥١ ط.مكتبة السنة

(٧) انظر شرح صحيح مسلم للإمام النووي ١٥/١٣٥ ط.دار إحياء التراث العربي، الثانية ١٣٩٢م، وقد أتى الحافظ ابن حجر العسقلاني كذلك -بعد حكايته الخلاف في حياته إلى الآن- ببعض الروايات التي تثبت حياة الخضر عليه السلام والتقائه ببعض الصحابة أو التابعين أو بعض الصالحين، انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٢٧ ط.هجر

(٨) انظر في هذه المسألة على سبيل المثال كتاب: التصريح بما تواتر في نزول المسيح لأنور شاه الكشميري بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ط.دار البشائر

(٩) يقصد بالحديث الموقوف الذي ينتهي إسناده إلى الصحابي دون أن ينسبه إلى النبي ﷺ، فإن نسبه للنبي ﷺ فهو الحديث المرفوع.

(٩) صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب صفة الجنة والنار حديث رقم ٦٦٥٠

(١٠) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت أبي بكر باب تخصيص المعوذتين بالذكر، الحديث (٢٣٤٢)

ومثل هذا الحديث له حكم الحديث المرفوع؛ لأن مثله لا يعرف بالعقل، وقد روى ذلك الحديث أيضًا ابن الضريس في فضائل القرآن بسنده ثم قال عقبه: قال وكيع: فجربناه، فوجدناه كذلك(١١)

ثانيًا: فضل المُسبَّعات وبركاتها:

لا شك أن للذكر على العموم فوائد جمة؛ نص الشرع الشريف على عدد منها، ولعل أعظمها على الإطلاق أن الذاكر لله يكون داخلًا تحت قول الله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] يقول العارف ابن عجيبة في تفسير هذه الآية: "فاذكروني في الدنيا أذكركم في العقبى، أو: فاذكروني بالطاعات أذكركم بالمعافاة، يعني يحييه حياة طيبة. أو: فاذكروني في الخلاء والملأ أذكركم في أفضل الملأ، دليله الحديث: «أنا عِندَ ظَنِّ عبدي بي فليُظنَّ بي مَا شاء(١٢)، وأنا معه إذا ذَكَرني، فمن ذَكَرَني في نَفْسِه ذَكَرْتُه في نَفْسِي ومن ذَكَرَني في مَلأ ذَكَرْتُه في مَلأ خير من مَلَئِهِ..»(١٣) الحديث ...أو: فاذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء، أو: فاذكروني بالتسليم والرضا أذكركم بحسن التدبير ولطف القضاء، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أو: فاذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصال والقربة. أو: فاذكروني بالتوبة أذكركم بغفران الحوبة، أو: فاذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء، أو: فاذكروني بالسؤال أذكركم بالنوال، إلى غير ذلك مما لا ينحصر.

واعلم أن الذكر ثلاثة أنواع: ذكر اللسان فقط وهو ذكر الغافلين، وذكر اللسان والقلب وهو ذكر السائرين، وذكر القلب فقط، وهو ذكر الواصلين، والذكر هو أفضل الأعمال كما تقتضيه الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، وهو أقرب الطرق الموصلة إلى الله تعالى، إذا كان بشيخ كامل، واعلم أن الذكر على أنواع كثيرة من تهليل وتكبير وتسبيح وحَمْدَلَةٍ وحَسْبَلَةٍ وحوقلة وصلاة على رسول الله ﷺ، ولكلّ خاصيةٌ وثمرة"(١٤).

وبناء على ذلك فكل ذكر من شأنه أن تكون له هذه الفضيلة العظمى؛ وهي المعية والإقبال من الله عز وجل على العبد!

لكن وبالإضافة لكل ذلك؛ فإن هناك فضائل مخصوصة لكل ما اشتملت عليه "المُسبَّعات" نذكر بعضها على سبيل الاختصار:

١- فضل الفاتحة:

ورد في فضل الفاتحة أحاديث كثيرة ومنها؛ ما رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن ابن عباس، قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: "هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة"(١٥)

٢،٣ - فضل المُعَوِّذَتَين:

جاءت أحاديث كثيرة تبين فضل المعوذتين؛ وهما سورتا: الفلق والناس، ومن ذلك:

١- ما رواه مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنزل، أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط، المعوذتين"(١٦)

٢- روى الترمذي في سننه عن أبي سعيد قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما"(١٧)

٤- فضل سورة الإخلاص:

مما ورد في فضل سورة الإخلاص من الأحاديث ما يلي:

١- روى الإمام مسلم بسنده عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن"(١٨)

٢- وروى الإمام أحمد في مسنده بسنده أن النبي ﷺ قال: "من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات؛ بنى الله له قصرًا في الجنة، فقال عمر بن الخطاب: إذا نستكثر يا رسول الله؟، فقال رسول الله ﷺ: الله أكثر وأطيب"(١٩)

٥- فضل سورة "الكافرون"

مما ورد في فضل قراءة هذه السورة المباركة:

١ - قول النبي ﷺ: "من قرأ: {قل يا أيها الكافرون} عدلت له بربع القرآن"(٢٠)

٢- وقال ﷺ: "من قرأ {قل يا أيها الكافرون} عند منامه فقد برئ من الشرك"(٢١).

يتبع ...

(١١) فضائل القرآن لابن الضريس (ت:٢٩٤هـ) صـ١٢٣ ط.دار الفكر دمشق

(١٢) هذا الجزء رواه الإمام أحمد في مسنده؛ الحديث رقم: (١٦٠١٦) والحاكم في المستدرك عن واثلة بن الأسقع؛ كتاب التوبة والإنابة حديث رقم (٧٦٠٣) وقال الحاكم صحيح الإسناد .

(١٣) هذا الجزء من الحديث رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة بلفظ قريب من هذا الحديث رقم (١٠٢٥٣)

(١٤) البحر المديد لابن عجيبة ١٨٣/١-١٨٤

(١٥) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة،حديث رقم: ١٩١٣

(١٦) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها؛ باب فضل المعوذتين،حديث رقم: ٨١٤

(١٧) رواه الترمذي في سننه كتاب الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، حديث رقم: ٢٠٥٨

(١٨) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، الحديث رقم : ٨١١

(١٩) مسند الإمام أحمد،مسند سهل بن سعد الساعدي، حديث رقم: ١٥٦٩٥، وفي هذا الحديث دلالة على استحباب الإكثار من قراءة سورة قل هو الله أحد وأن هذا الإكثار لا حد له.

(٢٠) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في {إذا زلزلت}الحديث رقم: ٢٨٩٣

(٢١) السنن الكبرى للنسائي،كتاب عمل اليوم والليلة، قراءة قل يا أيها الكافرون عند النوم، الحديث رقم:١٠٥٧١

٧ شُعَبُ الإِيمَان (٥)

عبدالله أبو ذكري



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، تكلمنا في المقالات السابقة عن الشعبة الأعلى في شُعب الإيمان وهي «قول لا إله إلا الله»، فهي شُعبة الذِّكر وطوَّفنا في هذا الذكر العظيم بكلمة التوحيد، ثم الاستغفار والصلاة على الحبيب المختار ﷺ، والأذكار كثيرة على السَّعة، ومنها الباقيات الصالحات وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قال ﷺ: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النارِ؛ قولوا: سبحانَ اللهِ، و الحمدُ للهِ، ولَا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فإنَّهنَّ يأتِينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» أخرجه النسائي في السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه، وجُنَّتكم يعني حمايتكم، فهي الباقية للإنسان الحامية له من النار، فتأتي تحيط بصاحبها المكثر من ذكرها فتحيطه وتحميه من النار.

وعنه ﷺ: «الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تَملآنِ ما بين السماءِ والأرضِ» أخرجه مسلم عن أبي مالك الأشعري، فالحمد لله تملأُ الميزان يوم القيامة لفضلها ولعظمها لأنّها كلمة الرضا عن الله والشكر لله والاعتراف بالعبودية والإذعان له سبحانه وتعالى والإقرار بكل خير وفضل يعيش فيه أنه من المولى سبحانه وتعالى، فهي كلمة عظيمة تغيّر أحوال الإنسان، لأنّ الإنسان الذي لا يعيش في واحة « الحمد لله» هو إنسان يعيش في نار السخط، لا يرضى عن الأقدار ولا مقدّر الأقدار، ولا يرضى عن أحواله فيجلد ذاته ليل نهار، والمؤمن على غير ذلك، فكانت من شعب الإيمان قول «الحمد لله» وكانت تملأ الميزان، قال سيدي عبد السلام بن مشيش قدّس الله سرّه: «سيئتان قلما تنفع معهما كثرة الحسنات؛ السخط لقضاء الله والظلم لعباد الله، وحسنتان قلما يضر معهما كثرة السيئات: الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله»، وهو تبيان لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ فإن السخط لقضاء الله من محبطات الأعمال، وضدّه الرضا لقضاء الله،

ووسيلته الإكثار من حمده سبحانه وتعالى أن تقول: «الحمد لله» حتى تكون سجيّة تسري فيك سريان الماء في الورد، وفي الحديث مرفوعًا عن عمران بن حُصين رضي الله عنه: «خير عباد الله الحمّادون» أخرجه الطبراني، فالحمد لله رب العالمين.

ومن الباقيات الصالحات؛ «سبحان الله» وهي تملأ ما بين السماء والأرض كما مرّ في الحديث السابق، والتسبيح من معانيه التنزيه والتبرئة، قال بعضهم: سبحان الله يعني أنزه الله وأبرئه عن السوء، وهي للتعجب، فهي كلمة شعور المخلوق بعجزه وتعجبه من قدرة الخالق جل في عُلاه وتنزهه عن خلقه، والتسبيح أمرنا الله به في القرآن ودلّنا أنّه ديدن الملائكة الكرام وجميع المخلوقات، قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر:١]، وقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء:٤٤]، وقال: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشورى:٥]، فكل شيء يسبح بحمده فادخل أيها الإنسان في زمرة المسبحين واستجب لأمره تعالى فيحل عليك رضاه، فإنّه يحب المسبحين وينجّيهم ببركة تسبيحهم إيّاه من كرب عظيم، فكان التسبيح ديدن سيدنا يونس عليه السلام فنجّاه الله من بطن الحوت، قال تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات:١٤٢-١٤٤]، وكان عليه وعلى نبينا الصلاة وأتم السلام يقول في بطن الحوت ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧-٨٨]، فهل تحب أن تنجو من الهم والغم؟ سبّح، وادخل في زُمرة المسبّحين ... يتبع.



عرض لكتاب:
مكونات العقل المسلم (٤)

د. أحمد ريحان

العلم والتجرِبة عند المسلمين

المسلم مطالب أن يكون مدركًا لواقعه ومقبلًا على أمره كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولكي يتحقق هذا في الفكر الإسلامي يجب أن يتبع المنهج العلمي في فهم النص الإلهي.

وفي هذا المقال من عرض كتاب مكونات العقل المسلم نعرض بشكل بسيط نموذجًا من فكر مولانا لموضوع فلسفة العلوم وأنواعها.

يبدأ التفكير المستقيم بالبحث عن جملة تخبر عن واقع أي حقيقة ينطلق منها الفكر ويبنى عليها المنهج،

وهذه الحقائق تُحصل عن طريق:

١- الحس والتجريب مثل جملة "النار محرقة"

٢- العقل مثل الرياضيات

٣- النقل كأحكام اللغة والشريعة

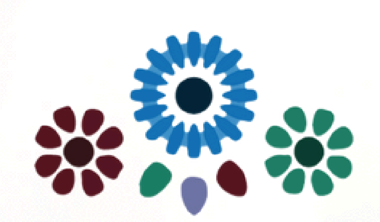
و قد يخطئ البعض ويظن أن دور التجرِبة غير موجود في الفقه والثقافة الإسلامية وأنها مجرد أحكام تتناقل منذ أن أُنزلت. ولكن التجربة جزء أساسي في تطبيق شرع الله على الواقع الذي يتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص؛ فالفقيه مطالب أن يدرس الظواهر الحياتية ويلاحظ تغيراتها ثم يستنتج الحلول ليصدر الفتاوي الملائمة التي تجلب المنافع وتساعد على إعمار الكون.

ومما سبب الخلطَ عند المنبهرين بالحضارة الغربية أنهم اعتمدوا فقط على تعريف العلم المسمى (Science) والذي يمثل فقط الجانب التجريبي من العلم؛ فالعلم في حضارة المسلمين يتضمن العلم التجريبي ويتضمن أيضًا القدر التعييني من المعرفة الذي منها الوحي الإلهي.

فهذا الخلط بين القطعي والظني وبين ما مصدره العقل أو النقل أو التجرِبة يؤدي إلى التفكير المعوج المخالف للواقع مما شجع المهاجمين للفكر الإسلامي متهمينه خطأً بالبعد عن العلم، والغريب أنهم من شجعوا على الخرافة بعدم اتباع المنهجية العلمية المتبعة على مر عصور الحضارة الإسلامية.

ثم يستعرض مولانا بعض جهود علماء الحضارة الإسلامية - مثل الفارابي ٣٣٩هـ في كتاب "إحصاء العلوم" وابن النديم ٣٨٠هـ في كتاب "الفهرست" - في تصنيف العلوم على حسب التخصص محترمين كل علم وموضوعاته، موضحًا أهمية احترام الفقه بكونه تخصصًا علميًّا لا يستطيع تطبيقه وامتهانه إلا من اتبع العملية التعليمية والمنهجية العلمية المعترف بها.

يتبع...





٩

أسئلة المريدين

أ.د/عَلي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa

س١: هل يجوز للمريد الانتقال من مقدم لآخر؟

نعم يجوز. ومن الأدب أن يستأذن المقدم. وعلى المقدمين جميعًا القيام بذلك وتسهيله.

فلا تقوموا بصنع قضايا من لا قضايا تتعب.

ويجوز للمريد أن يأخذ الأوراد من مقدم، ويتابع معه الأوراد، ويتخذ مقدمًا آخر للتربية والسلوك، ولكن هذا معناه عين في الجنة وعين في النار، ونوع من اللخبطة، مع الأخذ في الاعتبار أنه كلهم من رسول الله ملتمس، وأن كلها في بيتها.

وعن آداب ذلك، قوموا أنتم بوضع هذه الآداب.

فالأمر أنها ليست مشاجرة أو منافسة أو منازعة بل تعاون على البر والتقوى.

ومن يقوم من المقدمين بمتابعة مريدين تابعين لمقدمين آخرين ويوجهونهم لبعض الأمور ونشر بعض الأشياء فيجوز للمريد أن يعتذر للمقدم فلا حرج. سيبوها لله.

نحن إخوة في الله نتعاون على البر والتقوى، ولسنا في مؤسسة لها ترتيب خاص بتسلسل قيادي hierarchy بل كلنا نقف في صف واحد أيدينا في أيدي بعض، وهذه كناية عن الأخوَّة.

س٢: هل يجوز حضور حضرات جميع المقدمين أم الاقتصار على مقدم واحد؟

احضروا كما تريدون.

س٣: كيف نساعد أولادنا من المراهقين على الالتزام بأوراد وحضرات الطريق؟

من غير غلاسة، بل بالرحمة والسياسة، فمن يستطيع القيام بشيء فليفعل.

س٤: هل من الطبيعي ألا يعرف المريد أن يتكلم مع شيخه؟

هذا الكلام أظنه لي، وقد وصلنا بذلك إلى سُدَّة الشيخ.

القضية أننا نجري والقطار يجري خلفنا فقوموا بالدعاء لي، وأنا أدعو لكم فالقفة يحملها اثنان.

س٥: ما هي الأمور التي تساعد المريد على عدم الالتفات؟

الذكر والفكر، اذكر كثيرًا وتفكر كثيرًا. نتفكر في كتاب الله المسطور وكتاب الله المنظور، فلن تجد وقتًا لتلتفت.

س٦: ما هي أمهات الكتب في التصوف التي لابد على كل مريد أن يقرأها؟

إحياء علوم الدين، والرسالة القشيرية، ورشحات عين الحياة، وكتاب أبو الحسن الشاذلي لعمار. وكلها موجودة على وسائل التواصل الاجتماعي.

س٧: كيف يصل المريد إلى مراد الله فيه؟

بالذكر والفكر أيضًا، وهذه هي إجابة كل الأسئلة حتى تذكروا.

س٨: ما معنى أخذ العهد؟

عندما تصل إلى الدائرة الثانية حيث اطمأن قلبك وانتهت فترة الاختبار، يعاهدك الشيخ قائلًا عهد ربنا معك أن نلتزم بالطريق ونسير بهذا الذكر.
وهنا ننتبه إلى أننا لا نختبرك، وإنما أنت الذي تختبر الطريق حتى تطمئن، فاذا سرت فيه فلا ترجع.

س٩: هل كل اسم من السماء السبعة يقابل نفسًا من الأنفس السبعة؟

هذا هو المفروض، وكل هذا موجود تفصيلًا في الكتب التي يجب أن نقرأها.

س١٠: الأذكار المعين لها وقت هل يمكن الشروع فيها بمجرد دخول الوقت؟

نعم [يمكن الشروع في الذكر المعين بمجرد الأذان وقبل أداة الصلاة].

س١١: هل ينتهي ورد الأسماء يا وارث أو يا لطيف بين المغرب والعشاء؟

يمكن أن يمتد طالما إلى الفجر، طالما أنك بدأت عقب المغرب.



يـا مـن تعـاظـم حتى رقّ مـعنـاه

ولا تـــردّى رداء الكِـبْـــرِ إلا هُــو

تــاهـوابحبــك أقــوام وأنـت لهـم

نعم الحبيــب وإن هـامـوا وإن تاهوا

ولي حبيــب عــزيــز لا أبــوح بـه

أخشى فضيحة وجهي يـوم ألـقاه

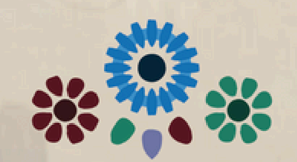
قالوا أتنسى الذي تهـوى فقلت لهم

يا قوم من هو روحي كيف أنساه

ما غاب عنّي ولكن لست أبصـره

إلا وقلت جهــارًا قــل هـــو اللّه

الإمام الرفاعي



صور الكود للدخول
لموقع الصديقيّة

